

لقاء حول الفصحى والعامية

١- ما رأيك أنت - كأستاذ للغة العربية - في انتشار وشيوع استخدام اللغة العامية في وسائل الإعلام، وفي الحياة العامة للمجتمع ؟

انتشار العامية في وسائل الإعلام وفي الحياة العامة للمجتمع يوسع الهوية بين النشئ وبين اللغة العربية الفصحى، مما يجعلهم غير قادرين على التحدث بها بسهولة، بل وينظرون إليها وكأنها لغة المثالية التي يستحيل إدراكها وبالتالي يمكن الاستغناء عنها والتخاطب بالعامية بدلاً منها، وهذا أمر خطير؛ لأن أمثال هؤلاء حكموا على أنفسهم بالإعدام الفكري، فأى صلة بتراث أمتنا وبقرآن ربنا يحتاج إلى اللغة الفصيحة، ومن رضي العامية رضي بالجهل والانقطاع الثقافي والديني .

٢- ما تأثير استخدام اللغة العامية على اللغة العربية الفصحى ؟

لا تتأثر اللغة الفصحى باستخدام العامية؛ لأن قوالبها محفوظة بحفظ القرآن الكريم لها " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون "، إنما الذي يتأثر هو اللسان الناطق بها، فإذا ما تعود على العامية ولهجاتها فإنه يصعب عليه بعد ذلك التعاطي مع اللغة الفصحى، وهذا الأمر حقيقة مرتبطة بمدى القرب أو البعد عن دين الله عز وجل، فبمجرد إقبال الإنسان على دين الله سلوكاً وعلى القرآن تلاوة وحفظاً وعلى الحديث النبوي الشريف حفظاً والتزاماً، فإن اللغة الفصحى تجد في مكنون هذا الإنسان ضالتها فإذا باللسان يصبح فصيحاً وإذا بالأذان لا تلد إلا بسماع الفصحى .

٣- وما مصير اللغة الفصحى أمام تحدي اللغة العامية وانتشارها ؟

لا خوف على اللغة العربية الفصحى بإذن الله؛ لأنها مرتبطة - كما ذكرت سابقاً - بعودة الأجيال إلى دينها وقرآنها وهو ما نشاهده في هذا الجيل، فإن حلق القرآن ودورات الأحكام التي تزخر بها المساجد ودور القرآن للجنسين قد أنتج عدداً كبيراً من حفظة كتاب الله عز وجل، هذا إلى جانب الخطاب الهادف لبعض وسائل الإعلام الإسلامية المسموعة والمرئية التي تتحدث باللغة الفصحى كصوت الأقصى وقناة المجد وقناة اقرأ وقناة الفجر... وغيرها التي تقدم برامجاً للأطفال تساعدهم على إتقان الفصحى، فيجد الطفل لذة في النطق بها وهو ما نشاهده في أبنائنا والحمد لله .

٤- في رأيك ما أهم أسباب انتشار اللغة العامية وتحديها للفصحى ؟

من أهم الأسباب التي أدت إلى البعد عن الفصحى هو البعد عن دين الله عز وجل فهانت اللغة في نظر الناس، ثم الجري وراء ثقافة الاستعمار التي شجعت العامية، وفتحت المجال للغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية، لتأخذ دورها في مجتمعاتنا حتى غدا تطعيم الحديث ببعض الألفاظ الإنجليزية أثناء تحدث العربية من لوازم اللياقة والإتيكيت، ومن الأسباب أيضاً تكريس لغة الخطاب العامي في بعض وسائل الإعلام الجماهيرية المسموعة والمرئية والتي استطاعت أن تجذب المشاهد كلية بما تقدمه من برامج مثيرة للشهوات ومشبعة للرجبات .

٥- كيف يمكننا أن نحافظ على لغة القرآن (اللغة الفصحى) من الانقراض ؟

- بالإقبال على القرآن الكريم تلاوة وحفظاً منذ الصغر
- والإقبال أيضاً على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فهماً وحفظاً
- مطالبة وسائل الإعلام باستخدام اللغة الفصحى ومقاطعة الوسائل التي لا تعتمد عليها
- تقديم برامج متنوعة للأطفال باللغة الفصحى كالرسوم المتحركة مثلاً .
- تشجيع الأسرة أبناءها على التحدث بالفصحى وكذلك قراءة الشعر العربي وحفظه
- تشجيع المؤسسات التعليمية المختلفة على استخدام اللغة العربية الفصحى
- التزام مدرسي المواد المختلفة في المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى بالتحدث باللغة الفصحى .

٦-رسالة توجهها إلى دعاة اللغة العامية .

أقول لهم أن يتقوا الله عز وجل وألا يغرروا بأنفسهم وبالأجيال ؛ لأن عجلة التاريخ سوف تدوسهم ومصيرهم إلى الانقراض هم ودعواهم والأدب الذي ينتجونه ،وليس أدل على ذلك من أدباء المهجر الذين دعوا إلى العامية إلا أننا نجد آثارهم الأدبية قد كتبت بالفصحى وذلك حرصاً منهم على أن يكتب لأعمالهم الخلود والدوام .

٧-رسالة توجهها إلى الغيورين على لغة القرآن .

أقول لهم جزاكم الله خيراً وسدد خطاكم ، فإنكم والله على ثغر مهم من ثغور الإسلام ؛ لأن من بات يحرس لغة القرآن إنما بات يخدم هذا الدين العظيم بكل مكوناته وحضارته القديمة والحديثة فمزيداً من الجهد في هذا المجال "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " .